كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تسليم شهادات التنشئة على "الوساطة وإدارة الأزمات في القطاع الصحّي" والتي قدّمها المركز المهنيّ للوساطة في ١٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٩، في حرم الإبتكار والرياضة – جامعة القدّيس يوسف في بيروت.

عندما تمّت بلورة رؤية ٢٠٢٥، كان من الطبيعيّ دمج الوساطة فيها ليس فقط كموضوع يجب متابعته أو كاختصاص يجب ممارسته، ولكن كثقافة يجب تعميقها ودمجها على مستوى سلوكيّات الجامعة وطريقة عملها. نصّ الرؤية يجعل التنشئة على الوساطة محورًا استراتيجيًّا للترجمة بطرق مختلفة في حياة الجامعة. اليوم، يمكننا أن نكون راضين جدًّا لأنّ المركز المهنيّ للوساطة (CPM) في جامعة القدّيس يوسف في بيروت وضع سلسلة من دورات التنشئة التي تغطّي مجموعة من التخصّصات مثل الإقتصاد، والأسرة، والمجال الإجتماعيّ وغيرها من المجالات. إنّه يطال أماكن متنوّعة من الجامعة خارج المركز، ولكن أيضًا في عالم المدارس والمنظّمات المهنيّة والإجتماعيّة بجميع أنواعها. باختصار، يشكّل المركز المهنيّ للوساطة الذي يتوجّب علينا أن نشكره ونشكر المسؤولين عنه موعدًا هامًّا. هذا العام، جاء دور عالم الصحّة تحت عنوان "الوساطة وإدارة الأزمات في القطاع الصحّي"، وهي تنشئة موجَّهة إلى المهنيّين في المجال الصحّي بالشراكة مع مؤسّسات جامعة القدّيس يوسف وكليّاتها التالية :

قسم طبّ العائلة في كليّة الطبّ (FM)،

كليّة العلوم التمريضيّة (FSI)

والمعهد العالي للصحّة العامّة (ISSP)،

هذه التنشئة التي استمرّت أربعين ساعة وأُعطِيَت في خمس حلقات دراسيّة، تمّت في حرم العلوم الطبّية في الفترة ما بين شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٨ وشهر شباط (فبراير) ٢٠١٩ وأتاحت للمشاركين إكتساب المهارات التالية والتي تُعطى لأيّ وسيط في المستقبل :

معرفة الوساطة ودور الوسيط،

إكتساب الأدوات التي يتسلّح بها الوسيط (الإصغاء والتواصل اللاعنفيّ) من أجل ضمان القدرة على الإصغاء الفعّال، والودّي والمتعاطف،

تعلّم كيفيّة التعاون بشكلٍ أفضل على المستوى المهنيّ من خلال اعتماد تقنيّات التواصال المناسبة من أجل إقامة علاقات داخليّة وخارجيّة،

تعلّم كيفيّة إدارة حالات الصراع من خلال الوساطة.

معرفة كيفيّة ضمان دور الوسيط في إطار ممارسة المهن الصحيّة وذلك ضمن إطار لعب الأدوار.

من هنا، يكمن دور الوسيط الصحّي ومعاونيه في الاستماع إلى الأطراف ومساعدتهم على أن يجدوا بأنفسهم حلًّا للنزاع بينهم بروحٍ من الحوار والتفاهم المتبادل. يسعى الوسيط إلى السماح للأطراف بإيجاد حلّ ودّي، ممّا يفترض مسبقًا رغبة مشتركة في إيجاد التسويات. من المهمّ أن نبدأ دائمًا بالتحضير الجيّد لأرضيّة العمل، أيّ العقول والقلوب، من خلال إظهار أنّ إيجاد مخرج هو أفضل بكثير من الغوص في الصراع.

تهانيّ للمرّشحين الـ ١٤ (الممرّضات، والأطبّاء الذين ما زالوا في فترة تخصّصهم، والمسؤولين التنفيذيّين في مجال الرعاية، وما إلى ذلك) الذين تابعوا التنشئة وأخذوها على عاتقهم لكي يصبحوا فاعلين في تحسين العلاقات في مجال الصحّة الدقيق والمهمّ. تقوم الوساطة، بمعنى التربية اليسوعيّة، على أساس مهمّ يتمثّل في التمييز الجيّد ألا وهو اختيار الصالح العامّ والأكثر فائدة للجميع.

أصدقائي الأعزّاء، أيّها المتخرّجون الأعزّاء، حضرات المعلّمين والمسؤولين الأعزّاء، إنّ الإنسانيّة هي طريقتنا في النظر إلى العالم والعلاقات بين الناس، وبين الأفراد والمؤسّسات، وبين الأطبّاء وكوادر الصحّة والمرضى . هذه الشهادة التي ستحصلون عليها هي ضمان ليس فقط لمهاراتكم التقنّية، ولكن أيضًا لقدرتكم وروحكم الإنسانيّة في مواجهة التحدّيات والصراعات، وكونكم فاعلي سلام وسكينة من أجل لبنان أقلّ عرضة للمشاكل وأقلّ اضطرابًا وتوتّرًا ويتمتّع بالمزيد من السلام والفرح بين الجميع.